تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية "الخطبة الشقشقية" أنموذجًا

م.د. إسراء فاضل حبيب

Essraa.samer@gmail.com

مديرية شهداء بابل

الملخص

الذكاء الاصطناعي علم جديد قائم على الطبيعة متعددة التخصصات لعلوم الحاسوب، وعلم التحكم الآلي، ونظرية .المعلومات، واللغويات، ويستخدم بشكل رئيسي لدراسة كيفية استخدام الآلات (وخاصة أجهزة الكمبيوتر) لمحاكاة سلوكيات الإنسان الذكية، إذ يعد الذكاء هو السمة الفريدة للبشر، ويمكن تفسيره على أنه القدرة البشرية على الإدراك والتعلم والفهم والتفكير، والذكاء الاصطناعي تخصص يدرس ويفهم ويحاكي الذكاء البشري، ويكتشف قوانينه.

إن الجمع بين تحليل البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي في البيئة الرقمية الحديثة يساعد على تعزيز التراث الإسلامي المتوافق مع مقاصد الشريعة، وسوف نسلط الضوء في هذا البحث على كيفية فهم مبادئ النصوص الدينية، واستخدامها بشكل أفضل من خلال الجمع بين الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات، مع بيان كيفية ذلك بمساعدة الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص الدينية مع الحفاظ على الأهداف الأساسية لها، والنظر في التحديات الأخلاقية لاستخدام تحليل البيانات مثل ضمان مصداقية مصادر البيانات والتحيز فيها أحيانا، فإن الجمع بين الذكاء الاصطناعي وتحليل بيانات النصوص الدينية يعد أمرا مهما لتحقيق الإستفادة منها، مع ضرورة استخدام الخوارزميات متطورة في تحليل البيانات بما يساعد على نشر الأخلاقيات الإسلامية، كما نسلط الضوء على أهمية ضمان التطبيق الأخلاقي للذكاء الاصطناعي والحفاظ على التوازن بين تطوير التكنولوجيا والتطبيق الأمثل لها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإصطناعي، الدلالات الدينية، الخطبة الشقشقية، تقنيات التحليل.

Artificial Intelligence Techniques in Analyzing Religious Texts: "The Shaqshaqiyya Sermon" as a Model

Dr. Israa Fadel Habib

Babil Martyrs Directorate

Abstract

Artificial intelligence is a new science based on the interdisciplinary nature of computer science, cybernetics, information theory, and linguistics. It is primarily used to study how machines (especially computers) can be used to simulate intelligent human behavior Intelligence is the unique characteristic of humans and can be interpreted as the human capacity to perceive, learn, understand, and think. Artificial intelligence is a discipline that studies, understands, and simulates human intelligence, discovering its laws.

Combining big data analysis with artificial intelligence in the modern digital environment helps promote Islamic heritage in accordance with the objectives of Sharia. This research will highlight how to better understand and utilize the principles of religious texts by combining artificial intelligence and data analysis. We will demonstrate how AI can help process religious texts while preserving their core objectives. We will also consider the ethical challenges of using data analysis, such as ensuring the credibility of data sources and their potential bias. Combining artificial intelligence with data analysis of religious texts is crucial to achieving their intended benefits. We also emphasize the need to use advanced algorithms in data analysis to help promote Islamic ethics. We will also highlight the importance of ensuring the ethical application of artificial intelligence and maintaining a balance between technological development and its optimal application.

Keywords: Artificial Intelligence, Religious Connotations, Al-Shaqshaqiyya Sermon, Analysis Techniques.

أولًا: موضوع البحث

بدأ موضوع الذكاء الإصطناعي عام ١٩٤٧ على يد العالم الآن تيورنج (Turing Alan)، لقد حدد هذا العالم أن الذكاء الإصطناعي هو عمل برامج ذكية و ليس بناء آلات ذكية، إذ بين أن الذكاء اصطناعي يجعل الآلة (الحاسب) تبدو وكأنها ذكية ولكن الواقع أن الآلة كما هي لم تتغير و لكن مطور البرنامج هو الذي أعد البرنامج بحيث يؤدى أعمال ذكية أو لنقل تبدو ذكية،

وقد وضع ما يسمى بـ (اختبار تيورنج Turing Test)، حدد فيه أن الآلة الذكية هي التي تنجح في أن تبدو كالإنسان في ملاحظتها للمعرفة.

وقد شهد العالم تطوراً كبيراً في مجال التحليل الرقمي للبيانات وقد ساعدت تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا التطور، حيث يمتلك الذكاء الاصطناعي كثير من القدرات الفائقة على ربط البيانات وتحرير المحتوى في وقت قليل بالمقارنة بما يقوم به الخبراء التقليديين، إذ أصبح الأمر يستغرق ثوان معدودة.

وفي الوقت الحاضر يعد الذكاء الاصطناعي من أهم التقنيات الحديثة التي تسهم بشكل ملحوظ في التطور التقني السريع وزيادة فرص الابتكار والنمو في مختلف المجالات، يؤدي دورا مهما في رفع الجودة، وزيادة الإمكانات وكفاءة الأعمال، ومع الانتشار الواسع لتقنيات الذكاء الاصطناعي وكثرة الحديث عن قدراتها، إلا أنها محفوفة بالغموض أو المبالغة التي قد ترفع مستوى التوقعات وتكون صورة غير واقعية، وهذا يجعل من الذكاء الاصطناعي وتقنياته وحقيقة إمكاناته غير واضحة المعالم لدى الكثير.

ثانيا: أهمية البحث

مع إثبات العصر الرقمي جدارته في تطور المجتمع من خلال إتاحة المعلومات بغرض الاستفادة منها، وإنتاج معارف جديدة، يعد موضوع الدراسة من الموضوعات الهامة المستجدة على الساحة العلمية، والتي مازالت قضاياها وإشكالياتها قيد النقاش بما يحفها من حقوق الملكية الفكرية، كما تبرز أهمية البحث في بيان ماهية الذكاء الاصطناعي ومميزاته، وتطور النظرة الى تحليل البيانات والنصوص بشكل عام، والنصوص الدينية خاصة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف، إذ أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب أن تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية الـ متنوعة التي غذي بها البرنامج، وتعد نقطة تحول هامة تتعدى ما هو معروف باسم تقنية المعلومات التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان.

رابعا: إشكالية البحث

يثير البحث مجموعة من الإشكاليات نبينها من خلال الآتي:-

١-ما مدى فعالية استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص الدينية.

٢-خلال السنوات القليلة الماضية، تعاظمت سرعة التطورات التكنولوجية في مجال الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي صاحبه جملة من التأثيرات الإيجابية والسلبية على المجتمع، وعلى

الرغم من الاستفادة من تقنيات إعلام الذكاء الاصطناعي في تقديم خدمات سريعة ومتطورة من إنتاج المحتوى وإدارته ونشره، إلا أن الجانب السلبي لتقنيات الذكاء الاصطناعي أخذ منحنى في الصعود من خلال حدوث اختراقات لبيانات وتزييف لوقائع وهنا تتضح مشكلة الدراسة.

٣-أدى التطور السريع وفرص الابتكار التي شهدتها تقنية الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات إلى حتمية استخدامه في مجال النصوص الدينية، إلا أن إستخدام هذه التقنية لم يناقش بعد بشكل عميق وتفصيلي شامل المبادئ والأخلاقيات التي يجب مراعاتها أثناء استخدام الذكاء الاصطناعي.

خامسا/ منهجية البحث

إن أفضل منهج نراه مناسبا للوصول إلى نتائج علمية وعملية أساسية، هو المنهج التحليلي إضافة إلى المنهج الوصفي القائم على التوصيف الدقيق لأنواع مختارة من تقنيات الذكاء الإصطناعي ومقارنتها مع الذكاء البشري.

سادسا: خطة البحث

لغرض الوصول الى أهداف البحث إرتئينا تقسيمه الى ثلاث مباحث، المبحث الاول تناولنا فيه النظرة التحليلية لمفهوم الذكاء الاصطناعي مقسم الى مطلبين الأول كان حول تعريف الذكاء الاصطناعي، والثاني تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، والمبحث الثاني أخذنا فيه دور الذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص الدينية في مطلبين ، خصصنا الأول لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الدلالات الدينية، والثاني لضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية، والمبحث الثالث عن أهمية الذكاء الإصطناعي في تحليل الخطبة الشقشقية في مطلبين أحدهما تناولنا فيه التحليل الموضوعي واللغوي، والثاني عن التحليل الأسلوبي والعاطفي.

المبحث الاول

النظرة التحليلية لمفهوم الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي شكلاً من أشكال التكنولوجيا التي سعت البشرية منذ القدم للوصول إليها، فتخيلات البشر بتطوير آليات لها قدرة على التحليل، واتخاذ التصرفات الذاتية يعود إلى مئات السنين، وخلال القرن الواحد والعشرين انتقلنا من الخيال إلى الواقع، وذلك بتطوير تقنيات قادرة على أداء أعمال بشكل ذاتي إلا أنها لا تزال في مراحلها الأولى، وكأي تطور في المجتمع الإنساني، فان هذه التقنيات التي تعمل بشكل مباشر وغير مباشر مع الأفراد لها إيجابياتها وسلبياتها، أي أنها توفر للبشر فرص جديدة لتحسين حياتهم، وبالمقابل فإنها بحداثتها قد تشكل تحديات ومخاطر على حقوق الأفراد، ولفهم طبيعة هذه التقنيات إرتئينا تقسيم المبحث الى مطلبين سوف نتعرف في المطلب الأول على تعريف الذكاء الإصطناعي ونبحث في المطلب الثاني تطور تقنيات الذكاء الإصطناعي وكما يأتي:-

المطلب الاول

تعريف الذكاء الإصطناعي

ترجع جذور الذكاء الاصطناعي((Artificial Intelligence (AI)) إلى الأربعينيات مع انتشار الحاسبات، وعلى الرغم من غياب تعريف شامل للذكاء الاصطناعي إلا أن هناك من يرى أنه استجابة المكائن أو الحاسبات بعد برمجتها من قبل الإنسان بصورة يعتقد البعض بأنها ذكية وقد عرفه (Dan.w.Patterson) أنه نوع من فروع علم الحاسبات الذي يهتم بدراسة وتكوين منظومات حاسوبية تظهر بعض صيغ الذكاء، وهذه المنظومات لها القابلية على استنتاجات مفيدة جدا حول المشكلة الموضوعة كما تستطيع هذه المنظومات فهم اللغات الطبيعية أو فهم الإدراك الحي وغيرها من الإمكانيات التي تحتاج إلى ذكاء متى ما نفذت من قبل الإنسان[١].

في عام ١٩٥٠ كتب آلان تورينج، العالم الإنجليزي الشهير في مجال المنطق الرياضي، في مجلة "مايند" مقالاً بعنوان "هل يمكن للآلة أن تفكر؟"، واقترح فيه "اختبار تورينج". ويعني هذا أن الآلة قادرة على التفكير منطقيا، على سبيل المثال يوضع شخص وحاسوب بطريقة لا يراها محاورهما، يطرح الشخص أسئلة مكتوبة ويتلقى إجابات مكتوبة (صامتة أو على الشاشة)، لا يعلم الطرفان أن أحدهما آلة وفقًا لـ تورينج، فإن الآلة قادرة على التفكير عندما يتم تعليمها.

يتكون الذكاء الاصطناعي من كلمتين: الأولى ذكاء (Intelligence) ويعني القدرة على الفهم أو التفكير، والثانية اصطناعي (Artificial) وتشير إلى شيء مصنوع أو غير طبيعي، قد يكون تعريف الذكاء أكثر صعوبة من تعريف الاصطناعي، حيث يمكن تعريف الذكاء بأنه القدرة المعرفية للفرد على التعلم من التجربة، والعقل وتذكر المعلومات الهامة، والتعامل مع متطلبات الحياة اليومية[٢].

إن مفهوم الذكاء بصفة عامة يختلف في العديد من الجوانب التي تختلف نظرتها من مجال إلى مجال، وعلى سبيل المثال يعرف الذكاء على أنه قدرة العقل على تحليل المواقف السابقة والاستفادة منها والتكيف مع الظروف المختلفة للوصول إلى حلول للمشكلات المفاجئة، يعد الذكاء نموذجا لتطبيق المعرفة المكتسبة من التجارب المتعددة لإحداث تغيير في بيئة الفرد، والوصول إلى أفضل القرارات بعد استخدام العمليات العقلية المعقدة، فهو القدرة على اكتساب المهارات ومعرفة كيفية توظيفها، وبصورة عامة يعد الذكاء البشري على أنه قدرة الفرد على الجمع بين العديد من العمليات المكتسبة من خلال التجارب المعرفية السابقة لكي يستطيع

[١] د. ريمون عزمي حلمي، أثر الذكاء الإصطناعي والتحول الرقمي على هيئات الإذاعة في تحقيق التنمية المستدامة، بحث منشور، المجلة العلمية للملكية الفكرية، جامعة حلوان، العدد الرابع، ٢٠٢١، ص١٤٣.

[٢] د. عبد الله موسى، د. احمد حبيب بلال، الذكاء الإصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٩، ص١٨.

التكيف مع الظروف الخارجية المستجدة بين الحين والآخر، بينما يعد الذكاء الاصطناعي على أنه المجال المسؤول عن تطوير الحواسيب والآلات المحاكاة ذكاء البشر، وحل المشكلات[١].

ويمكن تعريف الذكاء الإصطناعي بأنه أحد أفرع علوم الحاسب الآلي "الكمبيوتر" المعنية بكيفية محاكاة الآلات لسلوك البشر، فهو إنشاء أجهزة وبرامج كمبيوتر قادرة على التفكير بذات الطريقة التي يفكر بها العقل البشري تتعلم مثلما نتعلم وتتصرف كما نتصرف[٢]. وفي رئينا ان هذا التعريف مبالغ فيه بإضافة قدرات للذكاء الإصطناعي تساوي البشر في العلم والتصرف.

كما يعرف بأنه ذلك الفرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام بدلاً من الإنسان والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة بأسلوب منطقي ومنظم، يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى قدرة جهاز الحاسوب الرقمي، أو جهاز الحاسوب الذي يتم التحكم فيه عن طريق الروبوت على أداء المهمات التي ترتبط غالباً بالكائنات الحية، وغالباً ما يطبق هذا المفهوم بشكل شائع على المشروع الخاص بتطوير الأنظمة المختلفة التي تتمتع بعمليات ذهنية يتميز بها الإنسان كالقدرة على التفكير، واكتشاف المعنى والتعميم والتعلم من الخبرات السابقة، وتعرف تقنيات الذكاء الإصطناعي بأنها القدرة الفعالة لأنظمة الآلات والبرامج الحاسوبية، التي إما توصي باتخاذ إجراءات، أو الشروع في إتخاذ إجراءات بطريقة كانت تعتبر في السابق فقط للبشر، وبتعريف آخر هو سلوك يحاكي الذكاء البشري لإحداث آثار معينة من خلال اتخاذ القرارات بطريقة حرة ومستقلة، لكنه يعتمد في أصله على الخوارزميات التي لها مدخلات ومخرجات لا يمكن أن تتم إلا بمجموعة من الوسائل المادية الملموسة[٣].

وعرفه البعض الآخر على أنه العلم والهندسة اللذان يجعلان الحاسب الآلي آلة ذكية وهو اصطناعى لأنه عبارة عن برامج وأجهزة تتعاون لتؤدي عملية فهم معقدة يمكن أن تضاهى ذكاء

[١] لازال الذكاء من أكثر مواضيع البحث العلمي تحديا ولم يستطع العلماء الوصول إلى تعريف كامل الدقة للذكاء، ولكن تمحورت أغلب محاولاتهم حول كون الذكاء البشري بأنه قدرة العقل البشري على التعلم والاستنتاج من التجارب والمواقف السابقة، والسعي وراء التكيف مع ظروف حياتية جديدة، وقدرة العقل البشري على إحداث تغيير في البيئة من خلال الاستغلال الأمثل للمعرفة، وفي الآونة الأخيرة اتجه العلماء إلى التفسير النفسي للذكاء بأنه "قدرة العقل على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة، وهذا التكيف يتطلب قدرة عالية من الإدراك والمعرفة والتفكير "العقلاني" حول الوصول إلى حلول للمشكلات في المواقف المختلفة"، لذا فالذكاء البشري لا يصح أن يوصف بمصطلح "القدرة" فقط، وإنما هو مجموعة من القدرات الممتزجة والعمليات المعقدة التي تخدم الحاجات الإنسانية في كل لحظة يمر بها الإنسان وذلك ضمن ما يعرف بتقنيات الاجتهاد أو الحدس المهني، لمزيد من التفاصيل ينظر، د. مهدي أحمد نسيم، ثورة الذكاء الجديد، دار أدلس للنشر والترجمة، بدون مكان طبع، ٢٠٢١، ص٥٠-٥١.

[٢] شادي عبد الوهاب، ابراهيم الغيطاني، سارة يحيى، فرص وتهديدات الذكاء الإصطناعي في السنوات العشر القادمة، بحث منشور، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، أبو ظبي، ٢٠١٨، ص٢١٢.

[٣] د. سمر عادل شحاته محمد، الذكاء الإصطناعي وحقوق الإنسان، بحث منشور، كلية الحقوق، جامعة طنطا، بدون سنة طبع، ص٢٩١.

البشر من فهم وسمع ورؤية وشم وكلام وتفكير والمساحة من علم الحاسب التي تركز على إنشاء آلة تستطيع القيام بما يقوم به الإنسان من أعمال ذكية [١].

فهو أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على عمل تنبؤات أو توليد محتوى أو تقديم توصيات أو اتخاذ قرارات بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي.

وعملية تطوير أنظمة حاسوبية قادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاء بشري، مثل التعلم والاستدلال وحل المشكلات والإدراك، وفهم اللغة[٢].

ويمكن لنا أن نعرف الذكاء الإصطناعي في مجال تحليل نصوص البيانات الدينية على أنه: نوعا جديدا من العلوم التكنولوجية التي تدرس وتطور النظريات والأساليب والتقنيات وأنظمة التطبيق لمحاكاة الذكاء البشري وتحسينه وترقيته، ويعتمد نظام المعالجة وخوارزميات التعلم الآلي بشكل أساسي وعلى تحديد الأنماط الأساسية واستخراج البيانات، ويعد مجالاً فرعيا مهما من مجالات الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني

تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي

بناء على شرح مفهوم الذكاء الاصطناعي سوف نسلط الضوء في هذه الدراسة على تاريخ تطوره ومجالاته التطبيقية الحالية، إذ دأب البشر على استخدام الآلات لاستبدال أجزاء من وظائف الد ماغ البشري، بما يتناسب مع مستوى المعرفة والظروف التقنية المعاصرة، وبعد فترة طويلة من تطور العلوم والتكنولوجيا،، شهد مجال الذكاء الاصطناعي بعض الإنجازات الرائدة، وعد المؤتمر التاريخي الذي عقد عام ١٩٥٦ في كلية دارتموث بالولايات المتحدة الأمريكية بمثابة بدا ية علم الذكاء الاصطناعي، وخلال المؤتمر طرح مكارثي رسميا مفهوم الذكاء الاصطناعي، ومنذ ذلك الحين بدأت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي كتخصص ناشئ رسميا، بالازدهار وأجرى الباحثون أبحاثاً متعمقة حول تطبيقاته [٣].

وقد كان حلم رواد الذكاء الاصطناعي هو بناء آلات معقدة تعتمد على أجهزة كمبيوتر جديدة لها نفس خصائص ذكاء الإنسان، كان هذا المفهوم يسمى(General Al) وهي آلة تمتلك جميع الحواس والأفكار البشرية. كان الهدف هو بناء آلة تفكر كما نفعل، توسع الذكاء الاصطناعي بشكل ملحوظ خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة منذ عام ٢٠١٥ بفضل

[١] د.خالد ناصر السيد، أصول الذكاء الاصطناعي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، ص١٤.

[٢] د. مها عارف ابريسم، أثر الذكاء الإصطناعي في تعزيز القيمة الرقمية لأنظمة الدفع الألكتروني في العراق، بحث منشور، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية، جامعة تكريت، العدد٢١، ٢٠٢٤، ص٣١٦.

[3] Zheng Caoa, Development And Application Of Artificial Intelligence Volume 702nd International Conference On Mechatronics Engineering And Information Technology, College Of Mathematics And Computer Science, Fuzhou University, China, 2017,P5.

ظهور وحدات معالجة التي يمكنها إجراء معالجة متوازية بشكل أسرع وأرخص وأقوى بالتوازي مع سعة تخزين غير محدودة فعلياً، بالإضافة إلى تدفق بيانات كبيرة من جميع الأنواع[١].

بعد عقود من التطوير استخدمت تقنية الذكاء الاصطناعي في العديد من مجالات المجتمع من خلال إكتشاف العديد من التطبيقات النموذجية له والاتجاه المستقبلي لتطويره، إذ يعد التعلم سمة مهمة من سمات الذكاء البشري ووسيلة أساسية للوصول إلى المعرفة، ووسيلة أساسية لجعل الكمبيوتر ذكيا، بالإضافة إلى ذلك يساعد على اكتشاف آليات التعلم البشري وكشف أسرار الدماغ البشري، وعملية اكتساب المعرفة لغرض محدد، ويتمثل أداؤه الداخلي بشكل أساسي في الإنشاء والتعديل المستمر لبنية المعرفة الجديدة، بينما يتمثل أداؤه الخارجي في تحسين الأداء[٢].

مع التطور السريع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، لم تعد تقنيات الذكاء الإصطناعي مقتصرة على التعلم، بل بدأت تتكامل تدريجيا مع مجالات الحياة، لذلك، ظهرت روبوتات ذكية لمحاكاة الاصطناعية أصبحت أقرب إلى مظهر البشر، مما يمثل تطورا في هذا المجال [٣].

ومن جهة أخرى وفي تطور لاحق يتمتع (ChatGPT) بالقدرة على إحداث ثورة في طريقة استخدامنا لمعالجة اللغة الطبيعية في حياتنا اليومية وسير عملنا بما يمكّنه من الفهم الواسع للغة من إنشاء نصوص ذات صلة وغنية بالمعلومات حول مجموعة واسعة من المواضيع، طورت شركة (OpenAI برنامج ChatGPT)، ويستخدم النص كمدخل ومخرج، أدى النجاح الهائل الذي حققه البرنامج إلى إطلاق نظائره في جميع أنحاء العالم، في غضون مدة قصيرة، طُبّق هذا النموذج من قبل (١.٥) مليار مستخدم أدرجته مايكروسوفت في محرك البحث الخاص بها، وفي عام ٢٠٢٣، أتاحه للجميع، روبوت الدردشة (ChatGPT) هو مساعد ذكاء اصطناعي قادر على أداء مهام متعددة الجوانب، مثل كتابة مستندات ذات محتوى وملفات تعريف متنوعة، وحل العمليات الحسابية، ويتم تحديث النموذج بانتظام لمواكبة البيانات الجديدة[٤].

[١] د. عبد الله موسى، د. احمد حبيب بلال، مصدر سابق، ص٣٣.

[2]Machine learning،An artificial intelligence approach [M]. Springer Science & Business Media, 2013.

[٣] إن التطور السريع لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يمكّن الروبوتات الذكية، التي كانت تقتصر في الماضي على الأنشطة البدنية البسيطة، من أن تتمتع بقدر معين من الإدراك، وأن تمنح ما يسمى "الطبيعة البشرية"، ومع ظهور هذه "الحياة الذكية، إذ تنجز الروبوتات الذكية أفعالها من خلال شفرات برمجة حاسوبية، وتصمم أقرب ما يمكن إلى سلوك الإنسان من خلال خوارزميات معقدة ومختلفة، لمزيد من التفاصيل ينظر: Bostrom N, Yudofsky E. The ethics of artificial intelligence [J]. The Cambridge Handbook of Artificial Intelligence, 2014, p316.

[4]Gulnar E. Rahımova, Development trends of the concept of Artificial intelligence, Western Caspian University, Department of İnformation Technologies, Baku, Azerbaija, E3S Web of Conferences 538, 2024, p3.

وقد تم تطوير ثلاثة أنواع معروفة من الذكاء الاصطناعي هي: الذكاء الاصطناعي المحدود هذا النوع من الذكاء لديه قدرة بسيطة، والنوع الثاني الذكاء الاصطناعي العام وهو قريب جدا من الذكاء البشري، فهو يحلل البيانات، ويتواصل مع الآلات الأخرى، ويدرب نفسه وهذا النوع من الذكاء متطور لدرجة أنه يختلف عن الذكاء البشري، بمعنى آخر، ذكائنا ليس متطورا بما يكفي لفهم دوافع هذا الذكاء الفائق، فالاتجاهات الرئيسية لتطوير الذكاء الاصطناعي هي تطوير أنظمة قائمة على المعرفة وعرض الارتباطات والإبداع في تطوير واجهات اللغة والترجمة الآلية، وانتاج الروبوتات الذكية والبرمجيات المتخصصة والتدريب الذاتي[١].

فالذكاء الاصطناعي ليس تقنية جديدة، فالخوارزميات المستخدمة اليوم موجودة منذ عقود إنما الجديد هو التقاء ثلاثة عناصر رئيسية: هي ظهور كميات هائلة من البيانات، والقدرة على تدريب الخوارزميات الحالية باستخدام كميات هائلة من عينات البيانات، واستخدام الحوسبة الحديثة، ووحدات المعالجة التي تتوافق تماما مع الحوسبة المتوازية مكن الباحثون أنه في العديد من المشكلات المهمة بما يمكن من استخدام محرك الحوسبة نفسه في التعلم الآلي[٢].

المبحث الثاني

دور الذكاء الإصطناعي في تحليل النصوص الدينية

الذكاء الاصطناعي هو مجال واسع جدا متعدد التخصصات له جذور في العديد من المجالات ويتقاطع معها، ليس فقط جميع تخصصات الحوسبة، ولكن أيضا الرياضيات واللغويات وعلم النفس وعلم الأعصاب والهندسة الميكانيكية والإحصاء والاقتصاد ونظرية التحكم وعلم التحكم في الإنترنت والفلسفة[٣]، من خلال ما تقدم سنوضح المبحث من خلال تقسيمه الى مطلبين، الأول نتحدث فيه عن توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الأنماط والدلالات الدينية والمطلب الثاني عن ضوابط هذا التوظيف وكما يأتي:-

[1]Mishra, S., Clark, J., Perrault, C.R. (2020). Measurement in AI Policy: Opportunities and Challenges. http://arxiv.org/abs/2009.09071

[2]telecom press, artificial intelligence technology, hangzhou, china, this springer imprint is published by the registered springer, 2023, p4.

[٣]وفقًا لنظرية الذكاءات المتعددة، يمكن تصنيف الذكاء البشري إلى سبعة أنواع: الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي، والذكاء المكاني، والذكاء الجسدي، والذكاء الحركي، والذكاء الشخصي، والذكاء الداخلي، يشير الذكاء اللغوي إلى القدرة على التعبير عن أفكار الفرد بفعالية منطوقًا أو مكتوبا، وفهم كلمات أو نصوص الآخرين، وإتقان علم الأصوات والدلالات والقواعد اللغوية بمرونة، وإدارة التفكير اللفظي، ونقل أو فك رموز دلالات التعبيرات اللغوية من خلال التفكير اللفظي، لمزيد من التفاصيل ينظر، telecom press, artificial intelligence technology hangzhou, china, this springer imprint is published by the registered springer, 2023, p3.

المطلب الأول

توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الدلالات الدينية

إن تحليل الجملة بمعنى بيان أجزائها ووظيفة كل منها، وتحليل النص الديني، بمعنى شرحه وتفسيره، وبيان أفكاره ودلالته ومعانيه، إن اللغة التي يستعملها الذكاء الإصطناعي، تختلف بالضرورة عن اللغة التي يستعملها منشئ النص؛ فلغة المبدع فطرية، وهي موضوع النص، بينما تعد لغة التحليل لغة علمية، وهذا لا يعني أن تكون لغة التحليل أضعف من اللغة المستعملة في النص، ومع ذلك فإن لغة النص جزلة وتتمتع بقدر كبير من الفصاحة [١].

فهي تقوم الملكات، وترشد الذوق، وتهدي الموهبة الأدبية في نفس الأديب إلى الكمال، كما أنها تبين سر إبداع منشأ النص وفصاحته وبلاغته، وجودة الأسلوب، ووضوح الفكرة، يستطيع أن يحكم على النصوص الأدبية بذوقه السليم الذي صقلته الدراسة البلاغية.

وهناك برامج متعددة تمكن الحاسب من فهم لغة طبيعية مثل اللغة العربية أو الإنجليزية أو أي لغة أخرى في مجال تطبيق معين، ونعنى بالفهم هنا هو التعرف أولاً على التركيب النحوي للجمل وموقع كل كلمة ثم فهم معنى الجملة سواء بإضافة معلومة جديدة الى قاعدة المعرفة او استخراج معلومة معينة مطلوبة منها او التحقق من صحة المعلومة من عدمه[٢].

وفي التحليل الدلالي المحوسب للغة الأصلية، نواجه مشكلة أكثر صعوبة تتمثل في التواصل وهو الوظيفة الرئيسة للغة من وجهة نظر هذه الوظيفة، فإن الجوانب غير اللفظية للغة مثل العواطف ضرورية، ويكشف تمرير رسالة بمعنى محدد عن نية مرسلها، أنها تمر بهذا المعنى بالتشديد على العبارة الصحيحة، فإن القدرة على فهم المعنى الصحيح للرسالة على أساس التحليل النصي، وما إلى ذلك تتعلق بالذكاء الاجتماعي، فإنه من الصعب جدا دمج هذا النوع من الذكاء في نظام الذكاء الاصطناعي وبذلك يمكن اعتبار معالجة اللغات الطبيعية تقنية متطورة منه[٣].

مع هذه المشاكل إلا أننا نجد أهمية واضحة الذكاء الاصطناعي في مجال تحليل النصوص الدينية، إذ يعد الذكاء الاصطناعي حجر الزاوية في تطوير أدوات الكتابة الحديثة، بفضل قدرات المعالجة اللغوية الطبيعية، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل النصوص وفهمها، مما يساهم في تحسين الأسلوب، تصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية، وتقديم اقتراحات لتحسين النصوص، كما أن تقنيات التعلم الآلي تجعل الذكاء الاصطناعي قادرا على توليد محتوى إبداعي وفقاً لمعايير معينة، مما يعزز إنتاجية الكتاب ويقلل من الوقت والجهد المبذولين في الكتابة، ومن خلال الذكاء الاصطناعي تتجسد في قدرته على العمل كشريك فكري للكتاب والمبدعين،

[١] د. إبراهيم الشافعي، التحليل اللغوي فكرة عامة وتطبيق، مقال منشور www.alukah.net/literature_language

[٢] د. خالد ناصر السيد، مصدر سابق، ص٢٠-٢١.

[٣] د. عبد الله موسى، د. احمد حبيب بلال، مصدر سابق، ص١٧٣-١٧٤.

بدلاً من أن يكون أداة ميكانيكية تنفذ الأوامر فقط، أصبح قادرا على تقديم اقتراحات جديدة، أفكار مبتكرة، وحتى كتابة نصوص كاملة تلهم المبدعين، هذه الأدوات تتيح للمبدعين التركيز على الجوانب الأكثر استراتيجية وإبداعية من عملهم، بينما يتولى الذكاء الاصطناعي المهام الأكثر روتينية، مما يعيد تشكيل فكرة الإبداع من مجرد عملية فردية إلى شراكة بين الإنسان والتكنولوجيا[١].

إلا اننا لا نتفق مع هذا الرأي في حقيقة شراكة الذكاء الإصطناعي للكتاب وخصوصا في الجوانب الإبداعية التي نرى انها تقتصر وتنحصر بالذكاء البشري وكما سوف نرى لاحقاً من بيان لمعنى الإبداع والأركان التي يبنى عليها.

المطلب الثاني

ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية

أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن توظيفها في الخير أو الشر، من أجل ذلك توالت الدعوات من مختلف الجهات المهتمة بهذا المجال (اليونسكو مثلاً) بضرورة وضع مبادئ أخلاقية حاكمة لعمل برامج وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك للتفريق بين المشروع منه وغير المشروع، والمرخص بتوظيفه والممنوع، فلابد من الحضور القوي للخطاب الأخلاقي في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي المتعلقة ببرامج الذكاء الاصطناعي، وذلك حتى لا تكون هناك تداعيات سلبية على المجتمع، مثل التحيز ضد ديانة معينة.

وتعرف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بأنها تلك المبادئ والقيم التي تشكل سلوك الروبرت، وتسيطر على أداء النظام الذكي بما يساعده على التمييز بين الصواب والخطأ، ويساعد المتعاملين به على الاطمئنان والثقة بتطبيقاته والانخراط بالعالم الرقمي بشكل أمن، بما يراعي حقوق الأفراد وخصوصياتهم، ومعتقداتهم، وممارساتهم، ولأننا نتحدث في هذا البحث عن ضوابط توظيف الأنظمة الذكية في تحليل النصوص الدينية، فإنه يتعين النظر في استلهام المنظومة الأخلاقية الإسلامية، واعتمادها كإطار موجه ومرشد لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماته فهذه المنظومة الأخلاقية توفر رؤية شاملة ومتكاملة للقيم والمبادئ الأخلاقية التي تحفظ كرامة الإنسان وحقوقه، وتراعي مصالحه الأساسية على المستويين الفردي والجماعي[٢].

وهذا يعني ألا تتعارض هذه التقنيات أو يتعارض استخدامها مع القيم، والآداب، ومكارم الأخلاق، والضوابط الإسلامية والقانونية والبيئية مثل الاتقان، والجودة والشفافية، والمسؤولية، والمساءلة، ومعرفة قواعد الاستعمال الأمن لها، ومراعاة سهولة الاستخدام، وتحري المصداقية عند إدخال البيانات، وتدقيقها، وتحديثها باستمرار.

[١] د.محمد عقوني، كيف تصبح كاتبا يستعمل وسائل الذكاء الإصطناعي، المكتبة الرقمية، الجزائر، ص٤.

[٢] مارك كوكلبير، اخلاقيات الذكاء الإصطناعي، ترجمة هبة عبد العزيز غانم، سلسلة المعارف الأساسية، ٢٠١٧، ص٧٢.

إن أول ما نلاحظه من المشكلات في ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في الكشف عن الأنماط والدلالات الدينية التي يمكن مواجهتها عن طريق تحليل لغة على المستوى النحوي والمفردات، فإن التدقيق اللغوي للنص، واستخلاص المعلومات من النص، والتلخيص التلقائي، والتعرف البصري على الأحرف (OCR)، وتوليف الكلام على أساس النص، وأنظمة حوار الأسئلة والأجوبة البسيطة، وما إلى ذلك مما تنتمي إلى هذه المجموعة، في حين تتلخص الثانية في مشاكل يمكن حلها عن طريق تحليل لغة على المستوى الدلالي، تنتمي إلى هذه المجموعة الترجمة التلقائية من لغة طبيعية إلى لغة طبيعية أخرى، وفهم الكلام والنص، وأنظمة التواصل اللفظي بين الإنسان والكمبيوتر، وقد تم إدخال هذا التقسيم لأنه في الوقت الحاضر فقط لأن المشاكل التي تنتمي إلى المجموعة الثانية تمثل تحديا في الذكاء الاصطناعي[١].

تشير الأخلاق إلى مجموعة معقدة من القواعد والقيم والمعايير التي تحدد أو من المفترض أن تحدد تصرفات الناس، ويمكن القول أيضا إن الأخلاق تهتم بالمبادئ والأحكام العامة والمعايير أكثر من اهتمامها بالأحكام والقيم الذاتية أو الشخصية، أما من الناحية اللغوية تعود كلمة الأخلاق إلى الروح اليونانية القديمة، وقد ترجم المصطلح اليوناني إلى اللاتينية بالأعراف والروح والعادات، والتي اشتق منها المفهوم الحديث للأخلاق، وعندما يفكر معظم الناس في الأخلاق، يكونون عادة يفكرون في الأخلاق المعيارية مثل علم الأعراق البشرية أو علم النفس الأخلاقي أو الاقتصاد التجريبي، تتعامل الأخلاق الوصفية مع وصف وشرح الأنظمة المعيارية، تشكل هذه الأفكار التجريبية أساس الأخلاق الوصفية والتي بدورها توفر مدخلات أساسية للأخلاق المعيارية ومن ثم فالتقييم المعياري للإجراءات غير ممكن بدون عناصر وصفية من الرؤى التجريبية في السنوات الأخيرة، تم تشكيل الأخلاق التجريبية كنظام فرعي خاص بها[٢].

ويعود مفهوم أخلاق الفضيلة مفهوم أخلاق الفضيلة بشكل رئيس إلى الفلاسفة اليونانيين ومنهم أفلاطون الذي طور مفهوم الفضيلة الأربع الرئيسة الحكمة العدل الشجاعة، والاعتدال، وأرسطو الذي وسع المفهوم إلى أحد عشر فضيلة أخلاقية وأضاف حتى الفضائل الفكرية مثل الحكمة النظرية كانت الرؤية الكلاسيكية للفضائل تعتبر أن العمل بناء على أساسها كان مفيدا على حد سواء للشخص القائم بالعمل وللأشخاص المتأثرين بأفعاله تحاول أخلاق الآلة الإجابة عن السؤال: ما الذي يلزم لبناء ذكاء اصطناعي أخلاقي يمكنه اتخاذ قرارات أخلاقية؟ الفرق

[١] د. هنا علي، الإطار المرجعي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الإصطناعي في التعليم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط١، ٢٠٢٤، ص١٩.

[2]Lütge, Christoph, Hannes Rusch, and Matthias Uhl, and Christoph Luetge. 2014. Experimental ethics: Toward an empirical moral philosophy. Palgrave Macmillan.

الرئيسي بين اتخاذ البشر لقرارات أخلاقية واتخاذ الآلات لقرارات أخلاقية هو أن الآلات لا تمتلك مشاعر بنفس الطريقة التي يمتلكها البشر[١].

في عصر الذكاء الاصطناعي والتقدم التكنولوجي السريع، وتحليل البيانات الضخمة نجد الحاجة الماسة إلى خلق الأمانة من أجل تحقيق تتضمن الأمانة في تحليل البيانات الضخمة للذكاء الاصطناعي إنشاء تقنيات تعطي الأولوية للاعتبارات الأخلاقية والالتزام بالقيم الدينية،، والتأكد من أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي وعمليات صنع القرار واضحة ومفهومة وخالية من التحيز، وبالتالي تعزيز الثقة بين المستخدمين، إن الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي يتطلب احترام خصوصية المستخدمين وحماية بياناتهم وتدعو الأمانة إلى التعامل المسؤول والقانوني مع المعلومات الشخصية، وضمان عدم إساءة استخدامها أو استغلالها، كما ويجب مراعاة خلق الأمانة ضمن أخلاقيات تحليل البيانات الضخمة في الذكاء الاصطناعي[٢].

على الرغم من أن للذكاء الاصطناعي فضلاً كبيرا في تطور الكثير من المجالات والعلوم المادية والنظرية وأثره الذي سيمتد لأجيال وأجيال وتحقيقه لأشياء كثيرة لم يكن يحلم بها الإنسان أو يتخيلها من قبل، ومع هذه المميزات الا أن هذه التكنولوجيا أو التقنيات الحديثة ما هي إلا مجرد أدوات جديدة بإمكانيات مذهلة يستطيع الإنسان من خلالها خدمة البشرية أو تدميرها، وأما هي بحد ذاتها فليس لها أي نية خبيثة للنيل من البشر أو للسيطرة عليه ففي نهاية المطاف هم من يبرمجونها[٣].

لذلك نرى أن بتوظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية وما يتعلق بها من الاعتبارات والتحديات الأخلاقية والقانونية تعد مسألة معقدة وحساسة، نظرا لتعلقها بمواضيع قد تكون حساسة للغاية، إذ أنه يتطلب العدين من بالطبع، توظيف الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية يتطلب مراعاة العديد من الاعتبارات الأخلاقية والقانونية من بينها:

١. يجب أن يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تحترم المعتقدات الدينية المختلفة وتجنب الإساءة أو التحريف.

٣. في بعض الأحيان قد تتعلق البيانات بالممارسات الخاصة للأفراد والمجتمعات.

٤. ينبغي أن يكون هناك إطار قانوني واضح يحدد المسؤوليات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، خاصةً فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية.

[١] د. نور الدين أرطيع، الذكاء الإصطناعي بين القضايا التطبيقية والتحديات الأخلاقية، بحث منشور، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجة والسياسية والإقتصادية، برلين، ط١، ٢٠٢٤، ص١٣٣.

[٢] د. عبد الله قاسمي، الذكاء الإصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، بحث منشور، كلية الشريعة، المؤتمر الدولي الأول، المملكة المغربية، ٢٠٢٣، ص٦٥.

[٣] د. أحمد سليمان، التوظيف الأخلاقي للذكاء الإصطناعي ومحاسنه في مجال التعليم، بحث منشور، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجة والسياسية والإقتصادية، برلين، ط١، ٢٠٢٤، ص١٠٤.

٥ . قد يكون للذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم النصوص الدينية المعقدة وتفسيرها بشكل صحيح، مما يستدعي الحاجة إلى إشراف بشري.

المبحث الثالث

أهمية الذكاء الإصطناعي في تحليل الخطبة الشقشقية[١].

حرص العلماء على تدريب الآلة لغرض فهم اللغات البشرية، وتم اختبارها بعد تدريب برامج الذكاء الاصطناعي على القيام بربط الكلمات ببعضها عبر الإنترنت، وهو ما يعرف بفن البلاغة والتي يقصد بها طرائق العربية في التعبير عن موضوع ما، والتي تمكن العربي من عربيته، وتفننه في ضروب القول بما يتجاوز مرحلة الإفهام إلى مستويات أخرى أكثر عمقاً؛ لضمان سلامة الأداء اللغوي، حين ظهرت متزامنة مع نشأة علوم العربية الأخرى[٢]. ولتوضيح ما سبق سوف نتناول الموضوع من خلال بحثه في مطلبين، خصصنا المطلب الأول لبحث التحليل الموضوعي واللغوي وأما المطلب الثاني فقد بحثنا فيه تحليل الإسلوب والعاطفة من خلال بيان الفرق بين تحليل الخطبة بواسطة تطبيقات الذكاء الإصطناعي (ChatGPT) وتطبيق (DeepSeek) وكما يأتي:-

المطلب الأول

التحليل الموضوعي واللغوي

تحظى الكلمات بقوة تأثيرية هائلة فهؤلاء الأشخاص الذين يسخرون القوة التأثيرية الموجودة في الكلمات، يمنحون بذلك أنفسهم القدرة على إقناع الآخرين أو إلهامهم أو سلب عقولهم وفتنتهم أو القدرة على التأثير على العقل البشرى بكل الوسائل والسبل، إذن لم يعد الأمر مبالغا فيه إذا ما قلنا إن الكلمات والقوة الكامنة فيها أصبحت واحدة من أهم العملات الرابحة في ثورة المعرفة التي حدثت في القرن الحادي والعشرين[٣].

أولاً/ التحليل الموضوعي:(Topic Modeling)

ويعني استخراج المواضيع الأساسية في الخطبة كـ (المظلومية، الخلافة، النصح) وتوزيعها والكشف عن التراكيب الموضوعية الخفية عبر خوارزميات الذكاء الإصطناعي.

تعد الخطبة الشقشقية واحدة من أبرز الخطب التي ألقاها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وتعتبر من أهم النصوص الأدبية والدينية في التراث الإسلامي، تمتاز هذه الخطبة بلغة

[١] تسمى هذه الخطبة بـ (الشقشقية) وتعرف بـ (المقمصة) أيضاً من حيث اشتمالها على لفظ التقمص في أولها نظير التعبير عن السورة بأشهر وهي من خطب أمير المؤمنين المشهورة حتى قال المفيد رحمه الله: هي اشهر من أن ندل عليها لشهرتها وقد روتها العامة والخاصة، وشرحوها، وضبطوا ألفاظها من دون غمز في متنها ولا طعن في أسانيدها.

[٢] محمد شرف خضر، التجديد في الدرس البلاغي التشبيه والاستعارة نموذجا، بحث منشور، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٣، ص٣.

[٣] د. توني بوزان، قوة الذكاء الكلامي، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط٣، ٢٠٠٧، ص٣.

بليغة ومعانٍ عميقة تعكس فكر الإمام ومواقفه السياسية والاجتماعية، وعن الأحداث التي تلت وفاة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما صاحب ذلك من صراعات سياسية حول الخلافة ويذكر بالمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الحاكم، ويؤكد على أهمية العدل والمساواة في الحكم من خلال الاستدلال بالأمثلة من التاريخ الإسلامي[١].

وتتميز بلغة قوية وبليغة، إذ استخدم الإمام أسلوب الاستفهام والتكرار لإبراز مشاعره وأفكاره، إضافة الى إحتوائها على العديد من الصورِ البلاغية، مثل الاستعارات والتشبيهات، مما يعزز من قوة التعبير ويجعل المعاني أكثر عمقاً، كما يستخدم الدلالات الفكرية مثل مفهوم الحق والباطل، حيث يدعو الإمام إلى ضرورة التمسك بالحق وعدم السكوت عن الظلم، وأهمية الوحدة بين المسلمين وضرورة التكاتف لمواجهة الفتن والصراعات الداخلية[٢].

بالنظر إلى ما تم ذكره، ولغرض توضيح الفرق بين التحليل الموضوعي للخطبة الشقشقية باستخدام الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على اختيارنا لتطبيقي (ChatGPT) وتطبيق (DeepSeek) كدراسة حالة وعلى النحو الآتي:-.

التحليل الموضوعي للخطبة الشقشقية بواسطة تطبيق (ChatGPT) بانها: تعكس مشاعر الاستياء من غصب حقه في الخلافة بعد وفاة النبي، يبدأ الإمام بالتعبير عن عجزه عن التصرف في ظل الفتن والصراعات السياسية التي شهدها المجتمع الإسلامي، يستخدم أسلوب الاستدلال بالأمثلة ا لتاريخية ليؤكد على أهمية العدل والمساواة في الحكم، مشددا على أن الحق لا يغتصب، كما يتناول مفهوم المسؤولية الملقاة على عاتق الحاكم، داعيا إلى الوحدة بين المسلمين لمواجهة التحديات، تتميز بصور بلاغية تعزز من عمق المعاني، وتعد مرجعا مهما لفهم فكر الإمام علي ومواقفه السياسية، مما يجعلها ذات تأثير كبير في التراث الإسلامي".

التحليل الموضوعي للخطبة الشقشقية بواسطة تطبيق (DeepSeek) بأنها: "احتجاج على الظلم التاريخي تعبر عن مرارة الإمام من اغتصاب حقه في الخلافة بعد وفاة الرسول، معتبرا نفسه الأحق بها شرعا وكفاءة، توجه نقدا لاذعا لسياسة الخلفاء السابقين واتخاذهم القرارات السياسية (مثل العطاء وتوزيع المناصب) بمعزل عنه رغم مكانته، اضافة الى استخدام الاستعارة الشهيرة للتعبير عن كتمه غيظه وحقه فترة طويلة (كالجمل الهائج المربوط) ثم انفجار هذا الغيظ عند استدعائه للحكم بعد مقتل عثمان، وتطرح مبادئ علي (ع) في الحكم القائم على العدل الشامل، ومن ثم فهي تعد بيانا واضحا لنهجه الإصلاحي الذي سيسير عليه ".

[١] أبهر هادي محمد، معيار الحبك في خطب نهج البلاغة –الخطبة الشقشقية مثالاً– بحث منشور، مجلة المبين، كلية التربية، جامعة المثنى، السنة السادسة، العدد١٢، ٢٠٢١، ص١٢٠.

[٢] د. عايد محمد عبد الله الفتلي، نظرة تداولية في الخطبة الشقشقية، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، العدد٣١، السنةالسادسة عشرة، ٢٠٢٢، ص١٢٠.

ثانيا/ التحليل اللغوي(Linguistic analysis)

كانت المعالجة الآلية للغة استجابة لما وصلت إليه الأبحاث في ميدان الذكاء الاصطناعي ونتيجة لها، إذ تبلورت مفاهيم اللغة في عدة حقول معرفية كاللسانيات وعلم النفس المعرفي، وكان لها الأثر الكبير في مقاربة الظواهر اللغوية، فالمعالجة الآلية للغة علم يهتم بمعالجة اللغة بواسطة الحاسوب بطريقة علمية تقوم على مبادئ الخوارزميات، وهي علم يزاوج بين علمين هما علم اللغة وعلم الحاسوب وكلاهما على جانب كبير من الأهمية، وينتمي هذا العلم إلى فئة العلوم الإدراكية بتداخله مع الذكاء الاصطناعي، إذ هو دراسة أنظمة الكمبيوتر لفهم توليد اللغة الطبيعية وفق المنظور العلمي الحاسوبي، يمكن القول بأن تدخل الذكاء الاصطناعي عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل المعالجة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزنة بفعل التراكيب، ويفهم أغلب مستخدمي الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات العلاقة بين الحاسوب واللغة على أن الحاسب قدم إمكانات كبرى أعانت على دراسة اللغات الإنسانية وتحليلها وتبسيطها وتيسير تعليمها، أما اللغة فكانت ولا تزال هي الوعاء أو الوسيط الذى يتم من خلاله التفاعل بين الإنسان مع الحاسب، بيد أن العلاقة ليست كذلك بالضبط فالخبراء والعلماء والمتخصصون ينظرون إليها نظرة أخرى واضحة الاختلاف، تنطوي على الكثير من التعقيدات والجوانب الغامضة وغير المفهومة بالنسبة للكثيرين [١].

إذ يعرف الذكاء الكلامي بأنه القدرة على التلاعب بالحروف الهجائية للغة، بمعنى القدرة على الدمج والتجميع فيما بين هذه الأحرف من أ جل تكوين الكلمات والجمل، وغالباً ما يتم قياس مستوى الذكاء الكلامي من خلال حجم ومقدار الكلمات التي تستخدم، والقدرة على رؤية العلاقات المختلفة التي تربط بين هذه الكلمات، وقد لاحظ علماء النفس أن هناك علاقة تبادلية وثيقة بين كمية وقوة الكلمات التي يستخدمها شخص ما وبين النجاح الذي يحققه في حياته، وبعبارة أخرى كلما زاد عدد الكلمات زاد نجاحك في عملك وحياتك الاجتماعية والشخصية[٢].

سنقف في هذا المحور على بيان التحليل اللغوي لمجموعة ألفاظ وتراكيب متعددة اختارها الإمام تجذب القارئ وتجعله يعيش في نص درامي محبوك، جاءت هذه الألفاظ والتراكيب كعلامات دلالية تحمل بين طياتها المعنى الكبير وظفها من خلال الاستعارة والكناية لوصف الواقع المرير، وفي كل لفظة وصلت لنا مشاعر الإمام وتضارب الأحوال عند الجهة الأخرى؛ وقد أوردها الأمام في أروع صياغة في السياق المناسب لها، على حين أو نقرأها في غير النهج

[١] اللغة العربية وبرامج الذكاء الإصطناعي الواقع والرهانات، مصدر سابق، ص١٧٦.

[٢] توني بوزان، مصدر سابق، ص٣.

تجدها ألفاظًا منكرة فيها كما يمكن أن نقول توظيف غير مناسب، إلا أن استعمال الإمام لها جاء مناسباً ومجديا للسياق الذي وردت فيه[١].

إذ تبدو أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث اللغوي في اللغة العربية قضيتان أساسيتان فالقضية الأولى تتمثل في تطوير اللغة العربية، على المستويات كافة، وتطويعها لاحتضان ثورة المعلومات، فاللغة العربية الحالية في مجال المعلومات، والفضاء الشبكي، بالقياس مع اللغات الأجنبية لغة ركيكة جدا لا تحترم أبسط قواعدها النحوية، والإملائية، إذ لا نجد أي جهد إبداعي، أو اهتمام باللغة العربية، وهذا نتيجة ضعف التكوين اللغوي، والثقافي التقنيين الذين يسهمون في هذه اللغة، وهذا ما جعل دخول العرب لعصر الذكاء الإصطناعي صعبا، أما القضية الثانية فتبرز في اعتماد النص المترابط، في إنتاج النص الإلكتروني ونشره، ويتطلب هذا تطوير البرمجيات العربية، والاهتمام بالمعلوماتيات، وتشجيع المشتغلين بها على الاستمرار، واستثمار إمكاناتهم بصورة تضمن الإبداع[٢]. والاجتهاد إذ لابد من الاستعانة بالعارفين بأسرار اللغة العربية كي تكون البرامج متقنة الشكل والمحتوى[٣].

فالذكاء الإصطناعي يستطيع ملاحظة الأنماط المتشابهة في البيانات وتحليلها بفعالية أكثر من الأدمغة البشرية في بعض الأحيان.

بالنظر إلى ما تم ذكره، ولغرض توضيح الفرق بين التحليل اللغوي للخطبة الشقشقية باستخدام الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على اختيارنا لتطبيقي (ChatGPT) وتطبيق (DeepSeek) كدراسة حالة وعلى النحو الآتي:-.

التحليل اللغوي للخطبة بواسطة تطبيق (ChatGPT) "تتميز الخطبة الشقشقية بلغة قوية ومعبرة، حيث يستخدم الإمام أسلوب الاستدلال التاريخي لتوضيح مواقفه، تتجلى البراعة البلاغية في استخدامه للصور المجازية، مثل تشبيه الحق بالشَّقْشَقَة التي تُظهر حدة الصراع على السلطة، كما يعتمد الإمام على التكرار والتوكيد لإبراز مشاعره تجاه الظلم الذي تعرض له، مما يعكس عمق استيائه، تبرز اللغة أيضا التوتر بين الحق والباطل، تستخدم الخطبة أسلوب الحوار

[١]حنان عبد الهادي أمين، الصورة النفسية في الخطبة الشقشقية للإمام علي عليه السلام دراسة سيمائية، بحث منشور، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، المجلد٣، العدد١، ٢٠٢٥، ص١٣٧.

[٢]كان موضوع الإبداع مهملاً في علم النفس عامة واختبارات الذكاء خاصة ومع ذلك يعتبر الإبداع أهم عناصر الذكاء، ورغم أن الحاسوب دون شك قد تفوق في ميادين متعددة كالمنطق والرياضيات يرى الكثير أن هناك أملاً ضئيلاً في أن يصل الحاسوب إلى درجة الإبداع والسبب هو أنه ليصل عمل ما إلى مستوى الإبداع، يجب أن يكون على الأقل مفيداً، وجديداً، وغير متوقع، حلقات ثلاث هل من السهل على الحاسوب أن يربط بينها، ومحاولة الإقناع الفلسفي حول موضوع الآلة والإبداع تبدو صعبة جداً مما حدا بالبعض أن ينتهج طريقة أخرى للإقناع وهي الوصول إلى تصميم حاسوب مبدع، ورغم صعوبة هذه المهمة، ظهرت بعض المحاولات الجادة لعل أكثرها إثارة كان برنامج (AARON) الذي يملك القدرة على رسم لوحات فنية جميلة ومتنوعة.

[٣] اللغة العربية وبرامج الذكاء الإصطناعي الواقع والرهانات، اعمال الملتقى الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجزء الأول، منشورات المجلس، ٢٠٢٠، ص٥٢.

الداخلي، مما يخلق تفاعلاً مع المستمعين ويحثهم على التفكير في مسؤولياته ، تعكس اللغة في الخطبة قوة العاطفة وعمق الفكرة ".

التحليل اللغوي للخطبة بواسطة تطبيق (DeepSeek) "هذا تحليل لغوي يبين فيه الإمام الصور البيانية المدهشة تهيمن الاستعارة التمثيلية في شقشقة الجمل الهائج كمركز إبداعي يجسد كبت الحق والغضب، تكثيف ضمير المتكلم (رأيي، مكاني، حقي) للتأكيد على الذات المظلومة، وضمير الجمع (ظلمونا، أغصونا) لتعميم الظلم على أهل البيت، من خلال اختيار ألفاظ حادة الدلالة على المعاناة تعزز جو المرارة والاحتقان، لتعكس التضاد بين (الصبر والجزع، العزاء والحزن، الحلم والغضب) يكشف الصراع الداخلي بين العقل والعاطفة، ثم التحول إلى المضارع (أرى تراثي نهبا) لإبراز الحاضر المؤلم، وقد استخدام التقديم والتأخير لخلق إحساس بالترقب، هذا التحليل يظهر كيف خدمت أدوات اللغة البلاغية تعميق الدلالات في الخطبة".

المطلب الثاني

التحليل الأسلوبي والعاطفي

للكلمة وجود وضرورة إنسانية؛ تعبر عن قيمتها وأهميتها بذاتها من دون تباطؤ أو انحراف، وهي بهذا المفهوم الصورة المثلى لمقاصد المتكلم ومشاعره من أجل إثبات الحق وإظهاره وبها تحفظ مجموعة القيم التي يتواضع عليها الناس، ومن هذا يتبين لنا أن هناك كلاماً يحتوي على الحق وهناك كلام يحتوي على الباطل، كانت الكلمات تتابع تطورها في البيئات كلها حتى تباينت ونشأت منها اللغات العديدة.

أولاً/ التحليل الإسلوبي(stylistic analysis)

كل بناء أدبي يستند على مجموعة من الصور الأدبية التي تجذب المتلقي وتشد انتباهه، وهذه تتشكل من خلال التراكيب اللغوية التي تعمل على إثارة خيال متلقيها، فيصد الكاتب على حشد نصه هذه الصور ناقلاً للقارئ رسائل ما يشعر به من فرح وألم وغضب وحزن وغير ذلك، هذ ه الصور تحمل علامات دلالية قد تكون رمزية غامضة وهذه تحتاج إلى متلقي فطن ذو ثقافة لفك شفرات رسائل هذه العلامات، وقد تكون واضحة للقارئ العادي، أما عن نهج البلاغة، ولاسيما الخطبة الشقشقية فهو كسبيكة مفرغة لا تختلف حروفه في الطريقة والأسلوب فهو كلام لا يسمح العارف نسبته إلا لمتكلم واحد هو الامام علي (عليه السلام) إمام البيان وله صدر المقام، وأما الخطبة الشقشقية فهي من أكثر خطب نهج البلاغة شهرة بينت البرهة التي حكم فيها الخلفاء، انتقد فيها الامام علي (عليه السلام) الأسس التي اتبعوها في الخلافة، وبعد ان قال

النبي ما قاله في حقه يوم غدير خم: "من كنت مولاه فعلى مولاه"، هذا الإمام انتقد الأسلوب المصطنع في ترشيح الخلفاء وطريقة اختيارهم للأشخاص [١].

والقارئ لنص الخطبة الشقشقية يلحظ أنها ذات اسلوب ظهرت فيه بنية لغوية متماسكة وترابط كثيف بين معنى الخطبة وسياقها وبين الالفاظ فضلاً عن القوة الكامنة في توظيفه للأساليب البلاغية، والجمالية الشعرية، وكذلك التوكيدات المتكررة والشحنات البلاغية البيانية والدلالية القائمة على الإشارة والإحالة ذات الدلالات المختلفة التي تجعل كل قارئ يتمعن بشغف لاستكناء جماليات التناغم بين مقام وآخر وبين فاصلة وأخرى من جمالية السجع والانسجام المتوفر فيها؛ فضلاً عن عدوله عن افتتاحية الخطبة المتوارثة لديه الى الحديث مباشرة عن الظلم الذي لحقه، فعلى الرغم من اقتضاب الخطبة وقصرها إلا أنها تحمل معاني عدة تجعل من كل مقطع فيها يخرج بدراسة متكاملة من شدة جمالية الأسلوب والبناء الفذ للنص؛ لذا يستوجب دراسة الخطبة بصورة متكاملة وشاملة من جميع الجوانب النصية الجمالية وأسلوبها الممتع فضلاً عن دراسة الجانب الاجتماعي والنفسي للمبدع وما تختلجه هذه الخطبة من الصور والعلامات والإشارات تحت كل لفظ ومعنى، إلى تعددية قراءة أي نص ادبي قائم على تعددية قراءة النقاد ورؤيته لها، فلكل ناقد له وجهة نظر مختلفة تبعاً لثقافته ومرجعياته الفلسفية والنقدية، فقد يقرأ النص عبر خاصية البلاغة الأسلوبية الحديثة، وقد يقرأ عبر خاصية العلامات الدلالية التي تتسم بالعمق والدقة[٢].

يعد التحليل الآلي للنص وهو من أبرز مجالات الذكاء الاصطناعي اليوم، وهي عبارة عن عملية يستطيع فيها البرنامج تحليل النصوص بطريقة تمكنه من فهم معناها بشكل آلي، إذ إن الغاية من تحليل النص هو الحصول على بيانات منظمة ذات مغزى، وبذلك يمكن اعتبار هذه العملية نوعا من التشريح للمستندات غير المنظمة وتحويلها إلى بيانات سهلة الإدارة وممكنة ومن ثم فحوسبة اللغة وإخضاعها للذكاء الاصطناعي أضحى ضرورة أكثر من ملحة من أجل مسايرة التطور العلمي والثورة اللغوية الحاصلة من أجل تيسير التمكن منها[٣].

بالنظر إلى ما تم ذكره، ولغرض توضيح الفرق بين التحليل الإسلوبي للخطبة الشقشقية باستخدام الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على اختيارنا لتطبيقي (ChatGPT) وتطبيق (DeepSeek) كدراسة حالة وعلى النحو الآتي:-.

[١] الشريف الرضي، نهج البلاغة، هو ما جمعه الشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الإسدار ج١، المجلد١، خرج مصادره محمد خليل الليون، بيروت، لبنان مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٨.

[٢] حنان عبد الهادي أمين، مصدر سابق، ص١٢٩.

[٣] د. جرموني رقية، المعالجة الآلية للغة العربية، بحث منشور، اللغة العربية وبرامج الذكاء الإصطناعي الواقع والرهانات، اعمال الملتقى الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجزء الأول، منشورات المجلس، ٢٠٢٠، ص١٨٥.

التحليل الإسلوبي للخطبة بواسطة تطبيق (ChatGPT) "تتميز بأسلوب بلاغي قوي ومؤثر، حيث يستخدم الإمام الاستعارات والتشبيهات لتصوير الصراع على السلطة. يبدأ الخطبة بتشبيه الحق بالشَّقْشَقة، مما يعكس حدة الموقف واستعجاله في الحديث عن الظلم الذي تعرض له. يتجلى التكرار في بعض العبارات لتأكيد مشاعره وتعزيز الرسالة، مما يخلق تأثيرا عاطفيا قويا على المستمعين كما يظهر الإمام مهارة في استخدام اللغة العربية من خلال تنويع الأساليب، مثل الاستفهام والتعبير عن الندم، مما يحث المستمعين على التفكير في مسؤولياتهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية، في النهاية، تعكس الخطبة قوة العاطفة وعمق الفكر، مما يجعلها نصا بلاغيا فريدا في التراث الإسلامي".

التحليل الإسلوبي للخطبة بواسطة تطبيق (DeepSeek) "هذا التحليل مركز بين سردية درامية متصاعدة بناؤها كقصة نفسية تبدأ بالكظم وتتصاعد بالصراع الداخلي (الصبر والجزع) حتى الذروة (انفجار الشقشقة) ثم الحل (القبول بالخلافة)، استعارة مركزية ممتدة تحول فكرة كبت الغضب إلى استعارة حية (الجمل الهائج المربوط) تنسج حولها التفاصيل لترمز للألم المتراكم، أسلوب فيه تقاطع انفعالي يبين انتقالات مفاجئة بين الجمل الطويلة المترابطة وجمل قصيرة مقطعة تحاكي انكسار حاجز الصبر، وإدخال جمل تفسيرية ووصفية بين أجزاء الجملة الرئيسية لخلق إحساس بالتأجيل الدرامي قبل الانفجار، خطاب موجهو استخدام أسلوب النداء والاستفهام التقريري لجر المستمعين، يظهر التحليل هيمنة الأسلوب التصويري العاطفي المحمل بالرمزية والانزياحات التركيبية التي تخدم شحنة الخطبة الاحتجاجية والدرامية".

ثانيا/ التحليل العاطفي (Sentiment Analysis)

يعد النص النثري أحد الأنواع الأدبية ذات التأثير المباشر في الواقع الاجتماعي والثقافي لما يتسم به من تركيز واضح على التجربة الشخصية للكاتب والمتلقي، أي يركز على علاقة الانسان بواقعه النفسي، ولاسيما إذا كان هذا النص صادر عن إمام البلاغة والبيان وبالأخص الخطبة الشقشقية ذات الأسلوب الممتع والبناء التراكيبي المتميز بالوحدة العضوية التي تحمل إشارات رمزية ذات عواطف دلالية توصف حال الإمام (عليه السلام) وما يتعرض له من (حزن، ألم ، قهر، خذلان، ظلم) جاءت هذه العواطف متوزعة في سياق دلالي ذي قيمة لغوية متوخاة بدقة الاختيار والبناء لذا تضمن هذا البحث أربعة محاور هي: سيمياء الظلم، سيمياء الحزن، سيمياء الغضب، سيمياء للالفاظ والتراكيب اللغوية؛ ولوجود دلالتها في النص المدروس فهي تستوقف القارئ منذ بدء الخطبة المفتحة بـ (أما والتوكيد) و المنتهية ايضا بـ (أما والقسم والتوكيد) وهذا بحد ذاته تماثل جمالي في النص، إذ إن الإمام في سيمياء الحزن وظف التوكيد والقسم والضمائر لإيصال مشاعره لنا، أما في سيمياء الغضب فجاءت دلالة الصبر لتعبر عن الحالة التي وصل إليها وترجيحه الصبر على إراقة الدماء لقلة الناصر والخذلان من

قبل المبايعين له؛ أما في سيمياء الظلم فجاء بالتوكيد والقسم واستعمال الالفاظ والتراكيب في انتقاده للواقع الظالم وبيان أحقيته بالخلافة، أما في سيمياء الألفاظ والتراكيب اللغوية فجاء بتوظيف الاستعارة والمجاز والكناية واستعمال الاشارة والتلويح وهو اجمل ما بنى عليه الامام نصه [١].

تعكس الخطبة مشاعر الإمام علي(عليه السلام) تجاه ما حدث من تجاوزات على حقوقه وحقوق أهل البيت، فالعاطفة مفهومة إلى حد ما، وهي بدون شك الفرق الأساسي بين الإنسان والآلة، فالإنسان الذي لا عاطفة عنده يوصف بالمتحجر، وأهم الفروق بين الإنسان العادي والإنسان الآلي هي العاطفة، قد يكون سعي الإنسان لصنع آلات ذكية له مبررات يتفق عليها الكثير، لكن سعيه لصنع آلات لها عاطفة يعترض عليه البعض فالنظرة الغربية الكلاسيكية كانت تهزأ من العاطفة، وتعتبرها سبباً للفوضى وخطراً على المنطق والعقلانية، وإذا كانت العاطفة كثيراً ما تدفع الإنسان إلى اتخاذ قرارات غير معقولة، فلماذا نسعى إلى إضفائها على الآلة؟ يرى العاملون في مجال الحاسوب والعاطفة أن هناك على الأقل خمسة أسباب تجعل وجود آلة بعاطفة ضرورة وهي: تسهيل البحوث والتجارب في ميدان العاطفة البشرية وعلم النفس عن طريق المحاكاة عوضاً عن التجارب على الإنسان، جعل الإنسان الآلي أكثر نجاحاً وفعالية في المحيط الاجتماعي، جعل التعامل بين الآلات ممكنا وناجحا لأنه سيصبح من الممكن لهذه الآلات أن تتفاهم ، العاطفة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكل ما نقوم به، وآلة لها نفس الخاصية تجعل التعامل معها أكثر سهولة[٢].

بالنظر إلى ما تم ذكره، ولغرض توضيح الفرق بين التحليل العاطفي للخطبة الشقشقية باستخدام الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على اختيارنا لتطبيقي (ChatGPT) وتطبيق (DeepSeek) كدراسة حالة وعلى النحو الآتي:-.

التحليل العاطفي للخطبة بواسطة تطبيق (ChatGPT) "تعكس عواطف قوية ومعقدة تتراوح بين الحزن والغضب والإحباط، يبدأ الإمام بالتعبير عن شعوره بالظلم والاستبعاد من حقه في القيادة، مما يبرز إحساسه بالفقدان والخيبة، كما يتجلى الغضب في وصفه للواقع السياسي الذي شهدته الأمة، يظهر أيضا شعورا بالمسؤولية تجاه الأمة، حيث يحث الناس على التمسك بالحق وعدم السكوت عن الظلم، العاطفة في الخطبة تخلق تواصلاً عميقًا مع المستمعين، مما يجعلهم يشعرون بوطأة الأحداث التاريخية وأهمية التصدي للباطل، بفضل بلاغته، يتمكن من نقل مشاعر القلق والأمل في الوقت نفسه، ويعكس تعقيد الوضع الذي كان يعيشه في النهاية ".

[١] حنان عبد الهادي أمين، مصدر سابق، ص١٢٩.

[٢] د. عادل عبد النور، مدخل الى الذكاء الإصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص٨٨.

التحليل العاطفي للخطبة بواسطة تطبيق (DeepSeek) " في هذا تحليل للعواطف الجياشة عبر عن المرارة المكبوتة تسود نبرة الحزن العميق على ظلم تاريخي مع إحساس بالغبن من اغتصاب الحق، غيظ متدرج متفجر تصاعد الغضب المكظوم وغيظ في الجوارح، يكشف تمزق النفس بين الحكمة والثورة، لوعة التضحية وألم مر ناتج عن كتمان الحق لأجل وحدة الأمة مخافة أن يرجع الكفر مع لوم ذاتي على الصمت الطويل، أسى متأصل مع خلفية من الحزن الدائم على فقد العدالة مع تنبؤ مسبق بثمن التمسك بالمبادئ، يظهر التحليل أن الخطبة أوبرا عاطفية تختزل كآبة المظلوم وهيجان الثائر ووجع المصلح الذي يدفع ثمن المبدأ".

مما سبق نخلص الى أن الذكاء الاصطناعي يلخص الأفكار الظاهرة (العدل، الاستياء، الوحدة) في حين أن التحليل البشري يُفسّر الحالات الخفية (الرمزي، التاريخي، النفسي)، كما يركز الذكاء الاصطناعي على ما قيل، أما التحليل البشري فإنه يكشف لماذا قيل وكيف ولمن؟ وفي الوقت الذي يذكر الذكاء الاصطناعي الاستدلال بالأمثلة التاريخية، يشرح التحليل البشري كيف أن سقوط الأمم تحذير من انهيار الدولة الإسلامية إذا انحرفت عن العدل، وإذا كان الذكاء الاصطناعي يقدم إجابة قائمة على أنماط بيانات سابقة، فإن التحليل البشري يربط النص بفلسفة السياسة والأخلاق عبر العصور، وإذا كان الذكاء الاصطناعي مفيد للحصول على ملخص سريع، لكن التحليل البشري يظل الأعمق في كشف الأبعاد الإنسانية والتاريخية التي تجعل الخطبة الشقشقية نصًّا حيًّا يتجاوز عصره.

ولإن كانت سعة اللغة العربية وتعدد الفاظها، مما يجعلها مميزة عن سائر اللغات، فلكل لفظ من هذه الألفاظ معنى دقيق خاص به، فمعالجة المعاني الدقيقة بين الكلمات، أو العبارات المتقاربة هي من الأمور التي يعجز عنها غير المتخصصين، لذلك يمكن للذكاء الاصطناعي إذا ما زود بالبيانات الكافية أن يساعد في تحديد المعاني بدقة، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكتشف الاختلاف اليسير في العبارات المتشابهة ويبين الفرق بينهما.

الخاتمة

في نهاية البحث وبعد ان اكملنا الحديث عن تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الدينية "الخطبة الشقشقية" أنموذجا سوف نتطرق الى اهم الاستنتاجات والتوصيات وكما ياتي:-

أولاً/ الإستنتاجات

توصلنا من خلال بحثنا الى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

١-إن التطور في مجال الذكاء الإصطناعي لا ينقص من جمال الإبداع البشري، فإذا ما استطعنا خلال وقت ما في المستقبل تقديم تفسير علمي حول آلية عمل الإبداع البشري، فإن هذا لن يقلل من جمال أو تأثير أي من الأعمال الإبداعية.

٢-الذكاء الاصطناعي علم ناشئ، يدرس ويطور أساليب وتقنيات نظرية لمحاكاة الذكاء البشري وتوسيع نطاقه، وقد حقق اليوم إنجازاتٍ كبيرة في مجالات مختلفة، إلا أنه لا يزال بعيداً كل البعد عن الذكاء البشري الحقيقي.

٣-عجز الذكاء الاصطناعي عن إدراك السِّيَر التاريخية.

٤-صعوبة تحليل الأساليب البلاغية (كالمَجاز، التشبيه) في النصوص الدينية.

٥-تحيز بعض النماذج اللغوية بسبب هيمنة البيانات الغربية أو العلمانية في تدريب النماذج.

٦-قد نقع في خطر إساءة تفسير النصوص المقدسة آليًّا دون مراجعة بشرية.

ثانيا/ التوصيات

توصلنا من خلال بحثنا الى مجموعة من التوصيات وهي:-

١-نرى ضرورة تضمين المناهج التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي مضامين من نهج البلاغة ليتعرف الأجيال على التراث الخالد لها.

٢-إعادة قراءة نص الخطبة الشقشقية في ضوء تحليل الذكاء الإصطناعي وفق منهج فلسفي تحليلي يتلائم مع متطلبات واقعنا في الوقت الحاضر.

٣-ندعو المشرفين على المؤتمر الى إقامة المؤتمرات والندوات الخاصة بدور الذكاء الإصطناعي، وتشجيع المشاركة في نشر بحوث يتم تسليط الضوء فيها على الجانب البلاغي.

٤-إعطاء الأولوية للاعتبارات الأخلاقية خلال مراحل تصميم وتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي للتأكد من التزامها بالمبادئ الدينية.

٥-تنفيذ آليات الشفافية في خوارزميات الذكاء الاصطناعي لمنع التحيز وضمان العدالة.

مصادر البحث

أولًا/ المصادر باللغة العربية

١- أبهر هادي محمد، معيار الحبك في خطب نهج البلاغة -الخطبة الشقشقية مثالاً- بحث منشور، مجلة المبين، كلية التربية، جامعة المثنى، السنة السادسة، العدد١٢، ٢٠٢١.

٢- أحمد سليمان، التوظيف الأخلاقي للذكاء الإصطناعي ومحاسنه في مجال التعليم، بحث منشور، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجة والسياسية والإقتصادية، برلين، ط١، ٢٠٢٤.

٣- توني بوزان، قوة الذكاء الكلامي، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط٣، ٢٠٠٧.

٤- جرموني رقية، المعالجة الآلية للغة العربية، بحث منشور، اللغة العربية وبرامج الذكاء الإصطناعي الواقع والرهانات، اعمال الملتقى الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجزء الأول، منشورات المجلس، ٢٠٢٠.

٥- حنان عبد الهادي أمين، الصورة النفسية في الخطبة الشقشقية للإمام علي عليه السلام دراسة سيمائية، بحث منشور، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، المجلد٣، العدد١، ٢٠٢٥.

٦- خالد ناصر السيد، إصول الذكاء الإصطناعي، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ.

٧- ريمون عزمي حلمي، أثر الذكاء الإصطناعي والتحول الرقمي على هيئات الإذاعة في تحقيق التنمية المستدامة، بحث منشور، المجلة العلمية للملكية الفكرية، جامعة حلوان، العدد الرابع، ٢٠٢١.

٨- سمر عادل شحاته محمد، الذكاء الإصطناعي وحقوق الإنسان، بحث منشور، كلية الحقوق، جامعة طنطا.

٩- شادي عبد الوهاب، ابراهيم الغيطاني، سارة يحيى، فرص وتهديدات الذكاء الإصطناعي في السنوات العشر القادمة، بحث منشور، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، أبو ظبي، ٢٠١٨.

١٠- الشريف الرضي، نهج البلاغة، هو ما جمعه الشريف الرضي من خطب ووصايا وكتب كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الإسدار ج١، المجلد١، خرج مصادره محمد خليل الليون، بيروت، لبنان مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٨.

١١- عادل عبد النور، مدخل الى الذكاء الإصطناعي، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.

١٢- عايد محمد عبد الله الفتلي، نظرة تداولية في الخطبة الشقشقية، بحث منشور، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، العدد٣١، السنةالسادسة عشرة، ٢٠٢٢.

١٣- عبد الله قاسمي، الذكاء الإصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، بحث منشور، كلية الشريعة، المؤتمر الدولي الأول، المملكة المغربية، ٢٠٢٣.

١٤- عبد الله موسى، احمد حبيب بلاب، الذكاء الإصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٩.

١٥- مارك كوكلبير، اخلاقيات الذكاء الإصطناعي، ترجمة هبة عبد العزيز غانم، سلسلة المعارف الأساسية، ٢٠١٧.

١٦- محمد شرف خضر، التجديد في الدرس البلاغي التشبيه والاستعارة نموذجا، بحث منشور، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٣.

١٧- محمد عقوني، كيف تصبح كاتبا يستعمل وسائل الذكاء الإصطناعي، المكتبة الرقمية، الجزائر، بدون سنة طبع.

١٨- محمدي أحمد نسيم، ثورة الذكاء الجديد، دار أدلس للنشر والترجمة، بدون مكان طبع، ٢٠٢١.

١٩- مها عارف ابريسم، أثر الذكاء الإصطناعي في تعزيز القيمة الرقمية لأنظمة الدفع الألكتروني في العراق، بحث منشور، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية، جامعة تكريت، العدد٢١، ٢٠٢٤.

٢٠- نور الدين أرطيع، الذكاء الإصطناعي بين القضايا التطبيقية والتحديات الأخلاقية، بحث منشور، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجة والسياسية والإقتصادية، برلين، ط١، ٢٠٢٤.

٢١- هنا علي، الإطار المرجعي والأخلاقي لتوظيف الذكاء الإصطناعي في التعليم، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ط١، ٢٠٢٤.

ثانيا/ الكتب باللغة الانكليزية

1- Bostrom N, Yudofsky E. The ethics of artificial intelligence [J]. The Cambridge Handbook of Artificial Intelligence, 2014.

2- Gulnar E. Rahımova, Development trends of the concept of Artificial intelligence, Western Caspian University, Department of İnformation Technologies, Baku, Azerbaija, E3S Web of Conferences 538, 2024.

3- Lütge, Christoph, Hannes Rusch, and Matthias Uhl, and Christoph Luetge. 2014. Experimental ethics: Toward an empirical moral philosophy. Palgrave Macmillan.

4- Machine learning: An artificial intelligence approach [M]. Springer Science & Business Media, 2013.

5- Mishra, S., Clark, J., Perrault, C.R. (2020). Measurement in AI Policy: Opportunities and Challenges. http://arxiv.org/abs/2009.09071

6- telecom press, artificial intelligence technology hangzhou, china, this springer imprint is published by the registered springer, 2023.

7- telecom press, artificial intelligence technology, hangzhou, china, this springer imprint is published by the registered springer, 2023.

8- Zheng Caoa, Development And Application Of Artificial Intelligence Volume 702nd International Conference On Mechatronics Engineering And Information Technology, College Of Mathematics And Computer Science, Fuzhou University, China, 2017.